

الدعوة للطاعة

تعمل الحياة المسيحية من الغنى الوفير

المسيحي الأصل والنموذج الأصلي (الاستامبا) وقالب النسخ)

سنناقش اليوم النموذج المسيحي والنسخة الأصلية. إسحوا لي أولاً أن أقوم بتعريف "الأصل". الأصل هو التصميم الأصلي ، أو النموذج الأساسي ، والذي تتم منه جميع عمليات النسخ. من الواضح إذا كان الأصلي مُتقن وكامل وتام ستكون النسخة العاشرة بل والمليون نسخة واحدة كاملة تامة ، شريطة أن لا يتدخل أحد في عملية النسخ مع إستمرارية وجود خامات النسخ.

تستخدم الاستامبا (القالب الأصلي) الآن تقريباً في كل مكان وكل مجال. تستخدم في الطباعة ، وفي إنتاج السيارات ، والأدوات، والمسامير وما إلى ذلك وكذلك في مجال الموارد البشرية ، وتسمى نماذج توصيف الوظائف وهناك نموذج واحد لكل وظيفة تقريباً. وعلى الموظفين الجدد أن ينطبق عليهم نموذج الوظيفة المتقدمين لها وإلا فإنهم يقومون بعمل خاطئ.

السؤال البديهي إذاً الذي يطرح نفسه بطبيعة الحال ، هل هناك نموذج للمسيحي أو المؤمن (استامبا روحية)؟ حسناً ، سواء أردنا ذلك أم لم نرد ، تقريباً كل مؤمن حديث آمن بالرب يسوع يقوم بطريقة لا شعورية بجعل بعض المؤمنين الآخرين نموذجاً للتقليد بهم (وفى الغالب يختار نموذج الشخص الذي قاده لمعرفة وقبول الرب يسوع) وحالما يتبنى المؤمن الحديث عادات وسلوكيات والمفردات اللغوية الدينية من الشخص الذي أتى به إلى المسيح. إذا كان هذا النموذج ملتزم بالذهاب إلى الكنيسة في كل إجتماع ، سيكون كذلك من يتمثل به ، وإذا كان يتخطى إجتماعات الصلاة ويهملها كمثال كذلك المتمثل به . إذا كان منغمس في حديث تافه وبلا قيمة كذلك من يتمثل به، وإذا كان يمضي فترة بعد ظهر يوم الأحد ملتصقاً بجهاز التلفزيون (التلفاز) في مشاهدة المباريات الرياضية كذلك سيكون من يتمثل به . أه.....! كم هو محزن أن معظم الكنائس قد تخلت عن إجتماعات الصلاة ، وقد إنخدع معظمهم بروح الترفيه والتسلية التي في العالم ، ولم ينفاد معظمهم بالروح القدس فجعلوا الكنائس تربة فقيرة للمؤمنين الأحداث أن يصيروا كالمسيح . (ليصبحوا مثل يسوع).

إنني أدعوكم جميعاً اليوم إلى استامبا وقالب إلهي مُعطى من الله أساسى و نموذج من الكتاب المقدس للمؤمن و الذي يجب أن يُنسخ من قِبَل كل المؤمنين . إسحوا لي الآن أن أضع هذا النموذج في معرض الكتاب المقدس وسنرى، أنه الرسول بولس الذي قال " فَاطْلُبْ إِلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُمْتَلِينَ بِي " (١ كو ١٦: ٤). هنا نرى بولس الرسول حرفياً يجعل نفسه نموذجاً (استامبا) لكافة المسيحيين المؤمنين للنسخ ، شننا أم أبينا. اذا كنت تتبع وتتمثل بالرسول ستموت ربما كما مات الرسول مع هذه الكلمات على شفيتك 'قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفَظْتُ الْإِيمَانَ، وَأَخِيرًا قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبَرِّ، الَّذِي يَهْبَهُ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ، وَأَيْسَ لِي قِطْعٌ، بَلْ لِحَمِيمِ الَّذِينَ يُجِئُونَ ظُهُورَهُ أَيْضًا..... " (٢ تيمو ٤: ٧- ٨)

خدم المسيحيين في كورنثيوس كخلفية للنموذج الإلهي المُعِين للمؤمن. وكان هؤلاء المسيحيون (مؤمني كورنثيوس) قد ضلوا الطريق في كل مجال تقريباً من السلوك والأخلاقيات الإجتماعية والروحية. كان هناك زنى المحارم في الكنيسة جنباً

إلى جنب مع الزنا ، أيضاً كان هناك الكسل والإستخدام السيئ للهدايا ، وخطية الكبرياء ، وما إلى ذلك. إفتقر الكورنثسيون إلى الاستامبا الإلهية للمؤمن المسيحي والنموذج المَعِين والممسوح من الله والتي يجب على الجميع أن ينسخوا منه ويقلدوه ويتمثلوا به جميعاً. لذلك نرى هنا بولس الرسول ، في رسالته الأولى لهم، يعلن بالسلطان الرسولي الإلهي نفسه ليكون ذلك النموذج (الاستامبا الإلهية) التي لا تحضض والممسوحة من الله والتي ما ينبغي أن يكون عليه المؤمن المسيحي "فَأَطْلُبْ إِلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي (المقلدين لي) " .

يقول الرسول بولس من قبل هذا: أنتم يا كورنثوسيين قد يكون لكم ألف من المدربين والمرشدين ولكنكم بطريقة أو بأخرى قد حدثتم جميعاً عن دعوتى ورسالتى التي حصلت عليها في طريقى إلى دمشق ، وقد إبتعدتم عن وحي وإعلان إنجيل يسوع المسيح الذى سلمه وإستودعه الله لي للكنيسة العامة . ثم يشرح ويفسر الرسول لهم في الفصل الحادي عشر أن يسوع جعله النموذج ، النموذج الذي ينبغي إتباعه. وبالتالي كما أنه يتبع المسيح ، ويعلن أن صورة المسيح قد طُبعت بشدة وبقوة في نفسه حتى أنه يمكن القول بلا حجل ، وقال "أذا كنت تتبعنى فأنت تتبع المسيح" ، ثم يؤكد الرسول هذا البيان قائلاً : "أيها الإخوة ، كونوا متمثلين بى (مقلدين) كما أنا بالمسيح " هل يبدو ذلك كأنه يقول "إتبعني و إتبع نمودجى" أحبائى تأكدوا إننى لا أحاول جعل هذا تعليم مذهبى ولكن مجرد إعلان وإلهام إلهي ولنكتفى الآن من هذه المقدمة والخالصه. أننا نجد في بولس الرسول الاستامبا والنموذج للشخصية المسيحية ، ومن يتبع ذلك ويقلد فهو أمر طبيعي. وكل شيء خلاف ذلك هو شاذ و غير طبيعي وخطئ ، ويُحزن الروح القدس. هكذا ، هنا نرى بعض من الأشياء العادية الطبيعية في بداية تجديد بولس الرسول (أعمال الرسل ٩) ومن هنا للأمام نذكر على الدوام أننى لا أتحدث مبتعداً عن نموذج الله ولكنى أتحدث عن النموذج الأصلي نفسه.

١. فمن الطبيعي للمتجدد الحديث أن يقوم باستسلام كامل للرب في الساعة التي وُلد فيها من الله: وكان رد فعل وتجاوب بولس الرسول الأول ليسوع : "يا رب ، ما ذا تريد منى أن أفعل؟" هذا كان تجاوب بولس باقى أيام عمره . فليكن هذا هو إختبارك ، ودع ذلك يكون لسان حالك أنت أيضاً.

٢. فمن الطبيعي للمتجدد الحديث أن يجد كل شعبه في الرب وحده: إكتسب الرسول بولس في إختبار تجديده إستنارة وبصيرة روحية ولكنه فقد البصيرة الجسدية. ضُرب بالعمى. يقول العديد من المسيحيين ببساطة "كل ما أحتاجه هو يسوع" أو "يسوع هو كل شيء في العالم بالنسبة لي" ولكن عندما يفقدون نظرهم أو وظيفتهم، يسوع يصبح أقل من كل العالم لهم. هذا أمر غير طبيعي. فإنه لا ينطبق أو يناسب النموذج ولا يصلح نموذجاً لدينا. بقدر ما نعلم ، لم يعط الرب يسوع أي تفسير لماذا تم ضرب بولس بالعمى؟ كما أنه لم يقل ما إذا كانت الضربة دائمة أو مؤقتة. حياة الإستسلام والتسليم تصدق سيادة وخير وكرم الله الواضح والمعلن والتي أظهرها في ذبيحة يسوع المحب. ومن له هذه الحياة (حياة التسليم) يدرك أن الله لا يخطئ إطلاقاً. المؤمن العادي الطبيعي يجد كل شعبه في حضور المسيح ووجوده في الحياه الذى يجعله لا يحتاج إلى أى بركة أخرى. هل تهت منى هنا؟ أتعشم أن لا تكون كذلك.

٣. فمن الطبيعي للمتجدد الحديث أن يصلّى في أكثر الأحوال: كان حنانيا أول من إتصل ببولس الرسول من المؤمنين . ولم يُصدق أن شاول ،المضطهد للمسيحيين ، قد أصبح واحداً منهم. لذلك قال الرب لحنانيا : "هوذا يصلي" إذا كنت تصلي في كثير من الأحيان ، وهذا هو الطبيعي. إذا قرأت عن بولس في العهد الجديد ، سترى أنه يصلي كثيراً. اليافطة والكتابة على حجر قبره "ها هو يصلي" علم الرسول بولس أنه لا يمكن أن يفعل شيئاً بدون الصلاة. هذا هو الحال مع المسيحيين والمؤمنين الذين يستجيبوا لهذه الكلمات ، "مُتَمَثِّلِينَ بِي " إذا لم تكن مصليين في السر والخلوة وان لم تكن مصليين مع آخرين فنحن غير طبيعيين. ليس لدينا روح المسيح .

٤. المسيحي الطبيعي يتحدث بفمه ما يؤمن به في قلبه (رومية ١٠: ٩). في اللاهوت المسيحي العملي لبولس الرسول نرى موت الإيمان بمجرد التوقف عن الحديث عن يسوع. وكذلك نرى الرب يسوع المسيح أكثر وضوحاً حول هذا الموضوع إذ يقول : (إذا جاز لي تفسير الآية الموجودة في مت ٢٣: ١٠) ، إذا قمت بإيقاف إعلان أنك لي علناً و تعترف بي على الملأ، عندما يأتي يوم الدينونة لن أعترف بك (في نظري مسيحي ميت) " فَأَيُّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ. " (متى ١٢: ٣٤). والآن دعنا نرى هذه الآية معكوسة ستكون هكذا: عندما يرحل فيض القلب ، يتوقف الفم عن الكلام. إعلان المسيحية في السوق اليومية للحياة ينبع من الوفرة (الفيض والغنى الوفير).. لا يمكن للحياة المسيحية أن تعمل بمعزل عن الفيض والوفرة. يقول الكتاب المقدس عن بولس المتجدد حديث الإيمان " وَلِلْوَفْتِ جَعَلَ يَكْرُزُ فِي الْمَجَامِعِ بِالْمَسِيحِ «أَنْ هَذَا هُوَ ابْنُ اللَّهِ» (أعمال ٩: ٢٠).

الوعظ للجميع ، سواء الخدام أم العلمانيين. عندما ساءت الأمور الساخنة في أورشليم بالإضطهاد ، مكثوا الوعاظ في أماكنهم بينما تشتت العلمانيين وذهبوا في كل مكان مبشرين بالكلمة فَالَّذِينَ تَسْتَنُّوْا جَالُوا مُبَشِّرِينَ بِالْكَلِمَةِ " (أعمال الرسل ٨: ٤) إذا كنت لم تبدأ بالحديث عن يسوع ومشاركة الآخرين عندما أمنت ، وإذا لم تكن قد إستمرت في مشاركة الآخرين بالخبر السار ، فأنت غير طبيعي ، ولا تتبع بولس الذي يتبع المسيح. وإن كانت تلك حالتك فأنت تنسخ من استامبا أو نموذج ليس له مسحة الرب.

٥. المسيحي العادي يعاني الإضطهاد. هذه هي المفارقة : فالإنجيل يشفي ويجرح ؛ الإنجيل يجلب السلام والسيف ، بل يجمع ويفرق. في دمشق ، بعد وقت قصير من تجديد الرسول بولس ، " تَسَاوَرَّ الْيَهُودُ لِيَقْتُلُوهُ " (أعمال ٩: ٢٣) ولكن شكراً لله جاء إخوة بولس الجدد ليلاً وساعدوه على الهرب. أيها الأعضاء حافظوا على أن تكونوا على مقربة من إخوانكم ، لأنكم لا تدرون إطلاقاً متى ستحتاجون إليهم. كرز ووعظ بولس الرسول في أورشليم وحاول رجال اليهود من القادة هناك أن يقتلوه. تذكر ، أن القادة أيضاً هددوا الرب يسوع في خدمته ووعظته الأولى. الإخوة والأخوات ، عندما نتحدث إلى النفوس بما يحتاجون إلى سماحه ، سيكون هناك بعض الذين يريدون ضررك وأزيتك. يقول العديد من المسيحيين في أمريكا ، "أننا سعداء إذ ليس لدينا أي إضطهاد هنا" هؤلاء المسيحيون من لديهم شهادات فقيرة ضعيفة لن يتعرضوا للإضطهاد حتى في دولة الصين، ولكن الأمر والقصة مختلفة تماماً بالنسبة لأولئك الذين يتحدثون عن المسيح كما فعل بولس الرسول، فالبعض قد فقدوا وظائفهم أو مصداقيتهم بينما البعض فقدوا أبنائهم. والبعض تم طردهم من الكنائس، والكلليات إلخ. المسيحيون الموجودون في أمريكا لا يتعرضون للإضطهاد لأنهم لا يتبعوا نموذج المسيح. يدعون المسيح فقط عندما لا يكلفهم الأمر شيئاً ويعرفون الرب فقط عندما تكون الأمور على ما يرام دون ضرر أو أذى. من المحتمل أن يُضطهد الرب يسوع أو بولس الرسول إذا جاء الرب يسوع أو بولس الرسول للوعظ والكراسة هنا أو ربما ماتوا شهداء. نعم ، يا صديقي ، ترتبط الحياة المسيحية الطبيعية بالإضطهاد والمعاناة، ولكن أيضاً مع النجاح المجيد والمكافأة بالعلاقة الحميمة مع الرب.

نحن بحاجة إلى نهضة ، ولن يكون ذلك سوى بالعودة إلى النموذج والموديل (الاستامبا) المعينة والممسوحة من الله لنسخة بولس الرسول. إنها مأساة حقيقية بأننا قد بدأنا في تسمية العادي بالشاذ ، والغير طبيعي بالطبيعي. نأمل الآن أن تكون قد عرفت ما هو هذا وما هو ذلك.

لمزيد من مقالات القس اسشولتز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA